# العطف والاحسان باليتامى

يوم من الايام انا رحت وصليت بمسجد بحارة شعبية جنوب مدينة الرياض ويوم اروح اصلي بهالمسجد ابي رجال يصلي فيه العصر قلت مانيب لاقيه الا بهالمسجد الي حول بيته وفعلا رحت وصليت معهم والا المسجد مسجد حارة شعبية يصلي فيه يمكن ثلاثة صفوف صليت انا بالصف الثاني يوم صلينا تفرقوا الناس وشفت ان المسجد وسيع وكبير يصلى فيه جمعة في جهة منه الجهة الشمالية الغربية رجل خير بن حلال اجودي وجامع أطفال يدرسهم قران وصافهم قدام العييل الصغيرين قدام هذولاهم في واجهته والي عقبهم اكبر منهم شوي ويحفظهم ويدرسهم جزء عم وجزء تبارك، جيت ووقفت عندهم طالعتهم كل واحد معه الجزء في يده كاتب اساميهم ويتفقدهم وحاطهم في بيان ويشجعهم الي يشوفه مثلا حافظ يعطيه يمدله جائزة والايعطيه شي فالحقيقة سرني هالشئ هذا وقلت الله يكثر من أمثالهم.

لاحظت من بين الطلاب واحد يعني شكله يبدو كنه مايشوف يسمع ويحفظ هالطالب هذا صغير عمره يمكن تسع سنين ومحلوق على الصفر وملبسينه اهله طاقية وهذاهو قاعد وشكله مؤدب بالحيل وهادئ كنه مالك الحزين في قعدته ماقعد جنب الطلاب لا متشطر عنهم شوي طلعت انا برا مع الباب الشمالي، يوم طلعت والا فيه مثل ماتقول كرسي خشب طويل قاعد عليه هاك الشايب، شايب عمره يمكن من خمس وسبعين الى ثمان وسبعين وفوق كذا منلغف وجهه ولا عليه لحم لكن عليه شماغ، رجال ولحية غائمة واجودي وبن حلال ويبدو عليه

سيما الخير لحيته محنيها وعنده له وليد صغير يعني مثل اللي موذيه وناشب في حلقه ابي ومدري وش يبي منه وهو يقول له رح وانا ابوك رح اقعد مع اخوك رح اجلس معهم رح اقعد، يهاديه جيت انا وقعدت جنبه مساك الله بالخير ياعم قال ياهلا وشلونك طيبين قعدت اسأل واسولف انا وياه شوي، هاه شوي وطلع الوليد الي هو مايشوف زين الي شوفه قليل طلع يشرب من البرادة الي برا ورجع قال شف اخوك طلع يشرب رح معه، يقول له الشايب.

سألته انا قلت هذولا عيالك ياعم قال لا هذولا ماهم بعيالي انا جدهم هذولا عيال بنتي ابوهم الله المستعان توفى بحادث مبطى والعيال هذولي طلعوا شبه يتامى لأن اليتيم اكثر شي فقيد الاب وهذولي عيالي يعني كنهم عيالي انا جدهم الاحظهم واجيبهم في هالمسجد جايبهم ادرسهم بس هاليوم كنه مستعصي على الدراسة يعاني هالصغير الي عنده وهذا اخوه الي دخل تو هذك محمد وهذا عبدالله والاهم عنده يداريهم ويطالع خاطرهم هالشايب ويمسح على روسهم لكن حتى هالصغير الي عنده حلاقته مثل حلاقة ذاك محلوقين على الصفر لكن الي حلقهم مااحسن حلاقتهم حالق بس علو الشعر الفوقي ومخلي الي من يم الاذان يعني ماتقصى عليهم بالحيل مدري الظاهر ان الحلاق مطبق المثل ومتعلم الحلاقة بروس اليتامى قال أي والله وانا ابوك اقعد تكفى معهم والاهاك اليوم الجو غيم وتقل برد شوي قلت ياعم الجو بارد بالحيل وانت مالبست نعال ولا عليك كنادر قال مناب اواطن الكنادر وانا ابوك انغمت الى لبست الكنادر والشراب انا طبيعتي كذا والحين احتريهم ابودهيم للبيت.

انا جلست شوي عنده وقعدنا نسولف انا وياه واعجبني ملاحظته لهالاياتم لان الحقيقة في الحديث يقول ان المسحة في رأس اليتيم فيه بعدد شعر راسه من

الاجر والثواب وهذا جدهم مادامه يدرسهم وجايبهم حريص عليهم يبي يطلعهم طلعة حسنة وقلت انا وراهم ماراحوا لامهم منتب تقول امهم متزوجة قال اي بالله امهم قعدت فترة وتزوجت لكن الرجال الي اخذ امهم مايبي العيال هذولي وقمت انا وضميتهم وخليتهم عندي قلت وش السبب قال ان زوجها الي اخذها قد اخذ حرمة قبل وجابت منه بنت والبنت عنده بالبيت والبنت كنها صلفة شوي على العيال هذولي توذيهم تغثهم خاصة الاعيمي هذا قبلها تمهص اذانه وتقبصهم مايرتاحون عند هالبنت هذي ويتلاجون وهم عندي اكثر شي وانا بعد ودي اني انا اربيهم تربية حسنة انا لاعندي عيال صغار وهذولي كنهم عيالي وانا جدهم قلت جزاك الله خير اي والله هذا عمل طيب بهالاطفال فقمنا نسولف.

ومضت الايام وعقب فترة انا لاحظت ان فيه مثل هالحرمة هذي الي تصير مثلا مطلقة وعندها عيال ولا اتبيح بسدها لاحد ولاتعلم به احد وياما ياما كثر هذي من الستيرات الي مايبينون حتى لاقاربهم مايبينون شي الله من وحدة ميت زوجها وعندها اطفال وفي حالة قصا وش تعبر به ماتعبر الا تطلب الله لهم بالهداية تطلب الله لهم بالرزق فعمل الخير في هالامور هذي شي طيب وانا قعدت لي مدة عقب فترة او عقبها بايام بسيطة والا هو واصلنا عيد رمضان.

تلاقيت باحد الشعراء الي انا اعرفهم انا قال لي بعد ماسلمنا على بعض ان فلان شايفك بالمسجد الفلاني وش مروحك، علمته قلت له اني كنت ادور فلان واني قابلت الشايب وصفت له المشهد اللي انا شفت،قلت له كل شي وقلت له اني صليت بالمسجد لقيت واحد يدرس العيال ويحفظهم وطلعت برا ولقيت هاك الشايب الي يبدو عليه سيما الخير في وجهه وعليه هاك الشماغ والبشت الخفيف

المكسر الي مافيه زري واجد ومعه عييل صغيرين وحيد منهم قليل شوف وواحد تقريبا عمره ثمان سنين والثاني تسع سنين او عشر وقمت اوصف له قال لي بس بس يامحمد تراك كسرت قلبي كني اشوفهم انا هالحين هاليتامى.

عقبها بيومين او ثلاثة اتوافق انا وياه في صلاة العيد في مسجد بشمال الرياض وطبعا شمال الرياض كل الي فيها اكثرهم اغنياء ومطخطخين وبخير قمنا نسولف انا وياه يوم العيد ونطالع هالشباب قال شف وشلون هالكاشخين بهاللبس وطالع هالولد هذا الحين وش تتوقع ثوبه بكم وهذا تتوقع ثوبه بكم واهلهم اغنياء بس عساهم ان شاءالله يلطفون بحال هاليتامى وبحال الناس المعوزين ولا ينسونهم لان الحقيقة الي يبي يلبس ويكشخ في ايام العيد وينسى بعد الي من اهل بلده ومن اهل جلدته وهم في حالة معوزة والا في حالة فقر الله اللي قدر عليه وحاله مايدرا عنها منسترة والله من شايب مثل هالشايب الي انا شفت الي مايتحمل البرد واموره ضعيفة فياما وياما كثره في الديرة بس مايبينون لاحد فيقول عاد الله من شايب والله من عجوز والله من ام يتامى في مثل هالنوع ولاتبين لاحد ولاتبين لاقرب احد.

المهم جا بيعزمني قلت له ان شاءالله نتلاقى، بعد يومين او ثلاثة فعلا تلاقينا يوم تلاقينا قال لي شفت المنظر الي وصفت لي عند المسجد قلت نعم والمنظر الي ابقولك قال هاه وصغته في هالابيات الي ابسمعك الان قلت سمعني الابيات هذا الشاعر الي انا قابلته اسمه عبدالعزيز بن محمد الماضي من فروع تميم من اهالي روضة سدير من امراء روضة سدير هم ومن العهد القديم امراء هالديرة الي هي

روضة سدير والامارة متأصلة فيهم والشاعر اسمه عبدالعزيز بن محمد الماضي ويلقبونه ابو محمد فاعجبتني الحقيقة ابياته فقلت انقلها لكم لعل ان شاءالله ان فيها فايدة وهي جيدة وتستاهل الحفظ ويقول في القصيدة:

ياهل الثياب الفاخرات النمونة
الغاليات اسعارها مالها حد

من كل خياط تلقف زبونه
ياخذ له المقياس ضبط على القد

الى لبس ثوبه وزرر زبونه
ماعاد يدري لو يجي بردها صرد

تذكروا ربع يبون المعونة
في حالة يعلم بها الواحد الفرد

الله من عود تقارش سنونه
حاله نحيل والزمن هارده هرد

يمض الدجى ماهيب تمرح عيونه
من الوجع والجوع والخوف والبرد

يكف دمعه عن صغار يرونه
بحل بهم من قل ماتملك اليد

وكم جادل عريبة اصلن مصونه
تعبيرها دمع تهله على الخد

وكم من يتـامى في ذرى ام حنـونـة
مـابـيحت لاقـرب قـريـب لـها سـد

مـاودي اشرح خـاطـر تـفـهـمـونـه
وانـتم هـل العـادات جـد بـاشـر جـد

الـخـيـر ياهـل الخـير يـالي تـبـونـه
تكـفون فـزعـتـكـم تـغـيـثـون مـلـتـد

والله يـعـوض كـل مـا تـبـذلـونـه
تـرا الثـواب بـشـيـة الله بـلا عـد

هذي قصيدة عبدالعزيز الماضي والحقيقة انا نستفيد من هالقصيدة بهالايام بالذات من خلال هالصور الي نشاهدها بالتلفزيون عن اخواننا المسلمين اللاجئين ويتامى المسلمين في كل بلدان المسلمين يجب على كل مسلم مقتدر يمد يد العون لهم وترا فيه ناس ما يعلمون على انفسهم يستحون ولا يشحذون الناس يحسبهم الواحد ما يحتاجون ولكنهم في حاجة بس يستحون ما يعلمون ولا بد ان حنا نتفقدهم وننشد عنهم ونمد يد العون لهم فالتآخي والترابط والتعاون بين المسلمين واجب وحث عليه الدين.